جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

٢٢٩٦
ق ١٩٦١

البغاء وسيكولوجية الشخصية

رسالة ماجستير
في علم النفس

مقدمة من الطالبة
نجيد اسحق عبد الله محمد

١٠٥١
ن ٩٠

إشراف
الأستاذ الدكتور فرج عبد القادر طه

١٩٨٢

اهداء الى :

صغيرتي الحبيبة

ابنتي رضوى

شكـــر وتقدير

انه لواجب أخلاقى مقدس ، أن أتقدم بالشكر الى أساتذتى الأجـــلاء الذين سعدت بالتتلمذ على أيديهم ، فقد أخذوا بيدى ،وكان لهم الفضـــل الأكبر فى اتمام هذه الرسالة . فاليهم جميعا أهدى بحثى هذا .

وأذكر فى مقدمة هؤلاء بكل العرفان والتقدير ، أستاذى العالـــم الجليل الدكتور مصطفى زيور ، الذى نهلت من علمه الغزير ، واسترشـــدت بآرائه ومناقشاته وتوجيهاته ، ولقيت فيه خلق العلماء ، ولطف الانســـان ورعاية الأب .

ولا يسعنى فى هذا المقام الا أن أنوه بالرعاية التى سددت خطـــاى على درب البحث ، وروضتنى على تخطى العقبات التى كانت تواجهنـــــى ، وشجعتنى على الاستمرار والمثابرة ، رعاية أستاذى الفاضل الدكتـــــور فرج عبد القادر طه ، الذى لن أستطيع أن أوفيه حقه من الشكر ، فقـــد حظيت بشرف اشرافه ومتابعته لهذا العمل العلمى ، وكان بفكره المنظـــم ، واتساع أفقه ، وثراء خبرته فى منهجية البحث ، خير قدوة أنارت لـــى طريق البحث وحثتنى على اخراجه الى حيز الوجود . فاليه أوجه شكـــرى وعرفانى بفضله .

كذلك أفرد شكرا خاصا لأستاذى الدكتور فرج أحمد فرج رئيس قســـم علم النفس ، الذى بذل لى من وقته واهتمامه وتشجيعه ما يتناسب مـــع كرم نفسه وخلق العالم الأصيل فيه ، وما عرف عنه من أبوة خالصة لكافـة تلامذته .

أما الأستاذ الفاضل الدكتور قدرى حفنى ، فكان منذ بداية عهـــدى بالدراسة مثالا فى العلموالخلق .

وأخص بالشكر والتقدير العقيد / مصطفى كامل عبد الفتاح ، كبيـــر الأخصائيين النفسيين بالقوات المسلحة ، الذى لم يبخل بعلمه ووقتـــــه

وجهده فى مساعدة الباحثة ، جزاه الله خير الجزاء.

ولا يفوتنى أن أتقدم بالشكر والعرفان الى كل من أفدت منه ، ومد لى يد العون فى سبيل اخراج هذه الرسالة ، وأخص بذلك زميلتى وصديقتى العزيزة انشراح الدسوقى المدرس المساعد بالقسم ، وكذلك الأخصائيات الاجتماعيات بسجن النساء بالقناطر الخيرية.

وأخيرا أسجل شكرى الى أبى وأمى ، فرضاهما غاية وبرهما شرف وعبادة ، كما أتوجه بشكر خاص لزوجى الذى تحمل الكثير ، وشاركنى بقلبه وعقله فى انتظار اليوم الذى ينتهى فيه هذا العمل ، فليعوضه الله عن ذلك خيرا.

وفى الختام ، فانى استغفر الله الكامل عن كل نقص أو خطأ .

فهرس الرسالـــــة

رقم الصفحة

الفصل الأول : مدخل الى الدراسة ..... ١ — ١٥

أولا : دوافع البحث وأهميته ١

ثانيا : هدف البحـــث ٦

ثالثا : تعريف لأهم مفاهيم البحث ٨

الفصل الثاني : سيكولوجية البغاء والحياة الجنسية ..... ١٦ — ٤٨

أولا : الحياة الجنسية فى سوائها وانحرافها... ١٦

ثانيا : تاريخ البغاء ٢٦

ثالثا : أسباب وتفسيرات البغاء ٣٧

الفصل الثالث : الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث. ٤٩ — ٦٩

أولا : الدراسات العربيـة ٥١

ثانيا : الدراسات الأجنبية ٦٠

الفصل الرابع : اجراءات الدراسة ..... ٧٠ — ٩٥

أولا : العينـة ٧٠

ثانيا : الأدوات ٨٦

الفصل الخامس : نتائج الدراسة ..... ٩٦ — ٢٢١

أولا : نتائج مقياس وكسلر بلفيو للذكاء ٩٦

ثانيا : نتائج المقابلة الشخصية واختبار تفهـم الموضوع ١١٥

ثالثا : ملخص النتائج ..... (٢١٣)

الفصل السادس : تفسير النتائج والتعليق عليها ..... ٢٢٢ — ٢٧٦

أولا : النتائج المتعلقة بخصائص الصفحة النفسيـة للوكسلر ٢٢٣

رقم الصفحة

ثانيا : نتائج المقابلة الشخصية ٢٤٥

ثالثا : النتائج المتعلقة بجوانب البناء النفسى كما تتضح من اختبار تفهم الموضوع ٢٥٩

رابعا : صعوبات البحث ٢٧٤

خامسا : توصيات البحث ٢٧٥

المراجع : أولا : المراجع العربية ٢٧٧

ثانيا : المراجع الأجنبية ٢٨٥

الملاحق .....

فهرس جداول البحث

رقم	موضوع الجدول	الصفحة
١	توزيع البغايا حسب أعمارهن	٧١
٢	توزيع البغايا حسب الحالة الزواجية	٧٢
٣	توزيع البغايا حسب مستوى التعليم	٧٣
٤	توزيع البغايا حسب الحالة المهنية	٧٤
٥	مستوى التعليم بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة	٧٨
٦	الديانة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ...	٧٩
٧	الحالة الاجتماعية للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة	٧٩
٨	السن فى المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة	٨٠
٩	المستوى التعليمى للعائل فى المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة	٨٢
١٠	وظيفة العائل فى المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ..	٨٣
١١	الدخل الشهرى للفرد فى المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة	٨٤
١٢	الحى السكنى فى المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ..	٨٥
١٣	مقارنة بين متوسطات مجموعة البغايا والمجموعة الضابطة لها فى درجات الاختبارات الفرعية الموزونة ونسب الذكاء المختلفة	٩٨
١٤	متوسط انحرافات الدرجات الموزونة على اختبارات مقياس وكسلر - بلفيو عن المتوسط المعدل بالنسبة لمجموعة البغايا والمجموعة الضابطة لها.....	١٠٣
١٥	النسب المئوية للحالات التى تنحرف بمقادير مختلفة عن المتوسط المعدل على الاختبارات المختلفة فى مقياس وكسلر بلفيو لكل من مجموعة البغايا والمجموعة الضابطة لها	١٠٦

رقم	موضوع الجـــــــدول	الصفحة
١٦	نمطا الصفحة النفسية لمجموعة البغايا والمجموعـــــــة الضابطة لها	١٠٩
١٧	مقارنة بين متوسط التشتت الخاص بالصفحة النفسية للوكسلر لكل من مجموعة البغايا والمجموعة الضابطة لها	١١٤
١٨	مقارنة بين مجموعة البغايا والمجموعة الضابطة لهـــــا بالنسبة لجوانب المقابلة الشخصية	٢١٧
١٩	مقارنة بين مجموعة البغايا والمجموعة الضابطة لهـــــا بالنسبة لجوانب البناء النفس	٢٢١

الفصل الأول

مدخل الى الدراسة

صفحة

أولا: دوافع البحث وأهميته ١

ثانيا: هدف البحث ٦

ثالثا: تعريف لأهم مفاهيم البحث ٨

أولا : دوافع البحث وأهميته

ان تناول موضوع البغاء بالبحث والدراسة لم ينشأ من فراغ ،وانما يرجع الى ما أتيح للباحثة من الذهاب مع طلبة السنة الرابعة بقسم علم النفس بالكلية الى سجن القناطر الخيرية ، وذلك ضمن برنامج دراستهم العملية للحالات الاكلينيكية . وهناك كان ما يثير الانتباه هو ارتفاع نسبة الفتيات اللآتى ضبطن يمارسن الدعارة بصورة ملحوظة ، ومن بينهن كانت الحاصلات على شهادات متوسطة وجامعية ، بما يدل على أن البغاء اجتذب ويجتذب أعدادا متزايدة من الحالات والنوعيات المختلفة .

وبالحديث معهن ، خاصة مع تلك الفئة من البغايا اللاتى تلقين قدرا لا بأس به من التعليم ، لم يكن فى حديثهن سوى ما يشير الى أن ما دفعهن الى ممارسة البغاء هو رغبتهن فى الظهور بمظهر مناسب ، بالاضافة الى ما تخلقه لديهن الظروف المحيطة بهن من تطلعات طبقية ، فضلا عن الاغراءات العديدة التى تحاصرهن . وهن يلجأن فى ذلك لاختيار عملائهن من غير المصريين فى أغلب الأحوال نظرا لأنهم يدفعون أكثر ولدواعى الاحتياط ، حيث تختفى حقيقة شخصيات البغايا أمامهم ، فهم غرباء ولا يعرفون عنهن شيئا . ذلك أن هؤلاء البغايا يمارسن أدوارهن العادية فى الحياة كطالبات وموظفات وزوجات وأمهات الى جانب احترافهن للبغاء، وفى كل هذا ما يسىء الى سمعة وأمن البلاد ، ويشوه صورة المرأة المصرية بما يجعل من الاهتمام بظاهرة البغاء قضية قومية .

وقد أثار فى نفسى ما آل اليه حالهن خلف أسوار السجن حزنا واشفاقا ، فقد شوهت صورهن وأصبحن فى عداد المجرمات ، وفصلت الكثيرات منهن من وظائفهن ، وطلقت أخريات غيابيا وحرمن من احتضان أطفالهن ، كل هذا للحصول على أحقر حطام الدنيا وهو فستان مودة أو حذاء جميل

من طراز حديث ". (١)

ولعل هذا ما دفعنى الى تساؤل مؤداه ، ما الذى يدفع بهـــن ـ دون غيرهن من النساء الأخريات ـ الى تلك المهانة ؟ فما يذكرن مـــن أسباب لا يكفى لتبرير ممارستهن للبغاء ، وكان السبيل الى الاجابة هـــو البحث العلمى الذى يجعل من الفهم والتفسير هدفا أساسيا له .

وانطلاقا من الاتجاه الذى تتجه نحوه الحضارة البشرية منذ مطلـــع القرن التاسع عشر نحو الاهتمام بالانسان كقيمة والتعمق فى مشاكله كفـرد له ظروفه الخاصة ، كان تناولى لظاهرة البغاء . فلم تعد مهمة الباحـث فى ميدان السلوك الاجرامى أن يدين المجرم أو يصدرعليه حكما أخلاقيـــا بقدر ما يبحث فى أعماقهويعيد النظر فى سلوكه مبتدئا بفكرة أنـــه انسان فقد توافقه مع نفسه وجماعته ولجأ الى هذا السلوك حتى يستعيـــد هذا التوافق المفقود . (٢)

وأيضا ، لم يعد هناك من يقبل آراء لمبروزو Lombroso ومن نهج نهجه أمثال فرى Ferri وجاروفلو Garofalo التى تضع المجرم فى مرتبه دون انسانية ، وتغلب دور الوراثة على ما عداها من عوامل (٣) ، بل ذاعت النظريات النفسية فى تفسير السلوك الاجرامى ،

---

(١) فخرى ميخائيل فرج : انتشار البغاء والأمراض التناسلية بالقطـــر المصرى ،القاهرة ،المطبعة المصرية ، ١٩٢٤ ، ص ٥.

(٢) كمال جندى أبو السعد : انحراف الأحداث الجناح ، بحث فى ضـــوء التحليل النفسى وعلم النفس الاكلينيكى ، القاهرة ، دارالمعارف ١٩٧١،ص١٠.

(٣) رؤوف عبيد : مبادئ علم الاجرام ،الطبعة الثانية ،القاهـــرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٢ ، ص ٥٠.

وابراز دور العوامل الداخلية التى تتمثل فى الدوافع والنزعات المتصلة بأعمق أغوار النفس بما يؤدى الى فهم أكثر عمقا للانسان.(١)

وهكذا ، كان البحث الحالى محاولة فى هذا الاتجاه ، بهدف اكتشاف أهم جوانب الشخصية المتعلقة بدوافعها وديناميتها والمميزة للبغايا ، وكان اهتمامى بدراسة ظاهرة البغاء التى ينظر اليها القانون كجريمة يعاقب عليها ، ذلك أن اجرام المرأة ظاهرة جديرة بالدراسة لأنها تؤثر تأثيرا واضحا فى استقرار المجتمع بدرجة لا تقل عن تأثير اجرام الرجل، حيث أن المرأة تلعب دورا خطيرا فى حياة أبنائها يفوق فى الأهمية والتأثير الدور الذى يقوم به الرجل ، فغياب الأب عن أسرته لقضاء عقوبة فى السجن لجريمة ارتكبها قد يكون أقل خطورة فى أثره عن غياب الأم.(٢)

وعلاوة على ذلك ، فلا نغفل البغاء كمشكلة لها جوانبها وزواياها المتعددة والتى يمكن أن نلخصها فى عدة نقاط :

١ - يمثل البغاء صورة متميزة من صور الانحراف ، حيث أننا فى حالة البغى نواجه انسانا يتاجر فى بعض نفسه وفى جزء من ذاته ، ويدل ذلك من وجهة نظر الصحة النفسية على انحراف عن الطبيعة السوية للنوع الانسانى ، وهى أن الفرد يسعى الى فرد يأنس له من الجنس الآخر فتتركز عواطفه حوله ولا تقتصر علاقته الجنسية به على اتصال ينتهى أثره بوقته .(٣)

٢ - ينظر الى البغاء كمشكلة صحية ، حيث يلازم وجوده ظهور الأمراض التناسلية التى يقول عنها الدكتور ميخائيل فرج " أنها كوليرا

---

(١) المرجع السابق ص ١٦٦ - ١٦٧.

(٢) أحمد على المجدوب : المرأة والجريمة ،القاهرة ،دار النهضة العربية ، ١٩٧٦ ، ص ٥.

(٣) حسن علام ، العوامل الاجتماعية فى ظاهرة احتراف البغاء، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ،أعمال الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة ، عدد يناير ١٩٦١ ، القاهرة ، ص ٦١ - ٦٢.

مركبة Multi Cholera تجب مقاومتها "[١]. ولذلك فقد كانت أهم مبررات تنظيم البغاء قديما ، هى الوقاية من تلك الأمراض لأنها تستعصى على الشفاء الناجح ، ولكن التنظيم والكشف الدورى على البغايا أثبت فشله فى القضاء عليها ، " اذ أن فرصة البغى المسجلة للاتصال الجنسى بالرجال تفوق فرصة البغى السرية ، وبالتالى تكون فرصة انتقال المرض اليها أو منها أخطر أثرا".[٢]

٣ - تعد ظاهرة البغاء مشكلة لاعتبارات أخلاقية ودينية ، حيث ترتبط بها تجارة الرقيق الأبيض ، والاكراه اللاأخلاقى للفتيات على البغاء وبخاصة القاصرات اللاتى يكن هدفا لاستغلال شائن[٣]. بالاضافة الى ما فى ممارسة البغاء من جهة البغى من امتهانا لكرامتها الانسانية ، ومن جهة العميل الذى يتردد على البغايا اسفافا فى ممارسته الجنسية يجردها من عنصرها العاطفى[٤]. وتزداد الصورة خطورة عند ما يوجد أولئك الذكور الذين يعيشون على مكاسب الاناث من ممارسة البغاء وهم القوادون ، لذلك تجمع الشرائع السماوية على تحريم البغاء واستنكاره لكونه رذيلة تؤدى لفساد المجتمع .

٤ - البغاء ظاهرة معتلة تعكس كمرآة مختلف المؤثرات السلبية التى تسود فى أى مجتمع ، فهى من ناحية تعكس انهيار القيم ، وسيادة الثقافة المادية التى تؤثر فى بعض الأشخاص بما يؤدى الى كل

---

(١) المرجع السابق ، لفخرى ميخائيل فرج ص ٤٠

(٢) محمد نيازى حتاته : جرائم البغاء ودراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة قدمت لكلية الحقوق جامعة القاهرة ، ١٩٦١، ص ١٢١.

(٣) حسن الساعاتى : مشكلة البغاء فى الاقليم الجنوبى ، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، أعمال الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة ، عدد يناير ١٩٦١ ، ص ١٨.

(٤) المرجع السابق لحسن علام ص ٦٢.

الانحرافات الجنسية ، وأهمها البغاء ، حيث أنه وسيلة مغرية للكسب السريع دون بذل مشقة كبرى ، ففى الولايات المتحدة على سبيل المثال يزيد عدد البغايا على المليونى امرأة . (١)

ومن ناحية أخرى تعكس ظاهرة البغاء اضطرابا فى القيم السائدة عن الجنس ، " والأمر الذى له أهمية فى هذا الشأن هو النظرة الاجتماعية الى العلاقات الجنسية ومدى ما فيها من احترام لها ، ومن ربط بين العلاقات الجنسية والعاطفية ، فجرثومة الدعارة هى الفصل بين العلاقات الجنسية والعاطفة . بمعنى أن قلة الاهتمام العام بهذا الارتباط فى التربية الاجتماعية الشائعة يصعب معه وقاية الفتيات من احتراف البغاء ، ووقاية الشباب من الالتجاء الى البغايا : (٢)

وفى ضوء كل ما سبق ، تتأكد لنا أهمية تفهم المشكلة بالبحث العلمى الذى يوضح معالمها ويكشف خباياها ، ويحلل العوامل الذاتية والبيئية المتداخلة فى ايجادها ، وضرورة الدراسات ـ خاصة النفسية منها ـ لهؤلاء البغايا ، للوقوف على أسباب سلوكهن المنحرف .

---

(١) المرجع السابق لأحمد على المجدوب ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٢) المرجع السابق لحسن علام ص ٦٩.